

المحرر الوجيز

@ 538 @ المهدي وغيره أن التزيين في هذه الآية وما بعده من الأقوال هو بالوسوسة

والمحادثة في النفوس .

قال القاضي أبو محمد ويضعف هذا القول أن قوله ! 2 2 ! ليس مما يلقي بالوسوسة وقال الجمهور في ذلك بما روي وتظاهر أن إبليس جاء كفار قريش ففي السير لابن هشام أنه جاءهم بمكة وفي غيرها أنه جاءهم وهم في طريقهم إلى بدر وقد لحقهم خوف من بني بكر وكنانة لحروب كانت بينهم فجاءهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم وهو سيد من ساداتهم فقال لهم إني جار لكم ولن تخافوا من قومي وهم لكم أعوان على مقصدكم ولن يغلبكم أحد فسروا عند ذلك ومضوا لطيتهم وقال لهم أنتم تقاتلون عن دين الآباء ولن تعدموا نصرا .

فروي أنه لما التقى الجمعان كانت يده في يد الحارث بن هشام فلما رأى الملائكة نكم فقال له الحارث أتفر يا سراقه فلم يلو عليه ويروي أنه قال له ما تضمنت الآية .

وروي أن عمرو بن وهب أو الحارث بن هشام قال له أين يا سراقه فلم يلو ومثل عدو □ فذهب ووقعت الهزيمة فتحدث أن سراقه فر بالناس فبلغ ذلك سراقه بن مالك فأتى مكة فقال لهم وا□ ما علمت بشيء من أمركم حتى بلغتني هزيمتكم ولا رأيتمكم ولا كنت معكم وحكى الطبري عن ابن عباس أنه قال جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رأيته في صورة رجل من بني مدلج فقال ! 2 2 ! الآية و ! 2 2 ! طرف والعامل فيه معنى نفي الغلبة ويحتمل أن يكون العامل متعلق ! 2 2 ! وممتنع أن يعمل ! 2 2 ! لأنه كان يلزم أن يكون لا غالبا وقوله ! 2 2 ! معناه فأنتم في ذمتي وحماي و ! 2 2 ! تفاعلت من الرؤية أي رأى هؤلاء هؤلاء وقرأ الأعمش وعيسى بن عمر ترأت مقصورة وحكى أبو حاتم عن الأعمش أنه أمال والراء مرققة ثم رجع عن ذلك وقوله ! 2 2 ! معناه رجع من حيث جاء وأصل النكوص في اللغة الرجوع القهقري وقال زهير .

(هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا % لا ينكصون إذا ما استلحموا وحما) .

كذا أنشد الطبري وفي رواية الأصبغي إذا ما استلأموا وبذلك فسر الطبري هذه الآية وفي ذلك بعد وإنما رجوعه في هذه الآية مشبه بالنكوص الحقيقي وقال اللغويون النكوص الإجماع عن الشيء يقال أراد أمرا ثم نكص عنه وقال تأبط شرا .

(ليس النكوص على الأديار مكرمة % إن المكارم إقدام على الأسل) + البسيط + .

قال القاضي أبو محمد فليس هنا قهقري بل هو فرار وقال مؤرج نكص هي رجعة سليم .

قال القاضي أبو محمد وقوله ! 2 2 ! يبين أنه إنما أراد الانهزام والرجوع في ضد

إقباله وقوله ^ إني بريء منكم ^ هو خذلانه لهم وانفصاله عنهم وقوله ! 2 2 ! يريد
الملائكة وهو الخبيث إنما شرط أن لا غالب من الناس فلما رأى الملائكة وخرق العادة خاف وفر
وفي الموطأ وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما رىء الشيطان في يوم أقل ولا
أحقر ولا أصغر منه في يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة إلا ما رأى يوم بدر) قيل وما رأى
يا رسول الله قال (رأى الملائكة يزعمها جبريل)